العرب
السبت 2021/11/20
السنة 44 العدد 12246

«دموع إيزيس».. موضوع شائك في لوحات نهال وهبي

الفنانة المصرية تزرع أطيافا ملونة من الأمل لتجاوز أسطورة الألم

تعال خذ نصيبك من الاختناق العام

فراشات أمل في عالم يحتضر

افتتحت الفنانة المصرية متعددة الوسائط نهال وهبي خلال هذه السنة معرضا فنيا جديدا تحت عنوان "طيف الأمل"، وهو يشتمل على مجموعة من الأعمال التي انقسمت إلى مجموعتين. الأولى حملت عنوان "طيف الأمل"، أما الثانية فجاءت تحت عنوان "دموع إيزيس".

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

قدّمت الفنانة المصرية المتعدّدة الوسائط نهال وهبي معرضا جديدا لها في قاعة "فرنسيس" بالعاصمة المصرية القاهرة، جاء مجمله كنوع من محاولة استيعاب ما جرى في السنتين السابقتين على المستوى الاجتماعي والنفسي جراء انتشار وباء كورونا، وما ترتّب عنه ولا يزال إلى الآن من تغيّرات عميقة أصابت الإنسانية، وبدأت في تعديل الكثير من ملامحها.

> حالة الدموع وبعض الأمل استطاعا أن يترافقا في معرض الفنانة المصرية جنبا إلى جنب دون أن ينتصر أحدهما على الآخر

وفي محاولة لافتة انطلقت الفنانة من تاريخ بلدها الثريّ بالأساطير لتعبّر عن مسار حزين لم يتخلّ عن فكرة الأمل التي شرّعتها وهبي أطياف ملوّنة من خلال مُجسّمات علقتها على الجدران في وسع معرضها الفني، وتدلى بعضها في سقف الصالة وبعضها الآخر استقرّ على منصات نُصبت خصيصا لأجلها.

وانقسم المعرض إلى مجموعتين، المجموعة الأولى بعنوان "طيف الأمل" والثانية "دموع إيزيس". وهذه ليست المرة الأولى التي تنهل فيها الفنانة من عراقة حضارة بلدها لأجل تحقيق أعمالها، وقد قالت في إحدى المناسبات الفنية "تأثري الواضح بالحضارة الفرعونية في أعمالي يرجع إلى إيماني بأن حضارتنا هي جذورنا الحقيقية، ومنبع ثقافتنا، ومن لا يعرف ماضيه، لا يعرف حاضره، ونحن سعداء بأمجادنا وكون تاريخنا على هذه الدرجة من الرقي".

شعوران مختلفان

في سياق آخر ليست هي المرة الأولى التي تقدّم فيها وهبي معرضا يضمّ مجموعات منفصلة ومتكاملة من الأعمال. وأبرز ما قدّمته كمثال عن ذلك كان معرضها المعنون بـ"إشراقة" الذي انقسم إلى أربع مجموعات، وهي: الانحناءات، والأشجار، وحطام الأمل ولا أملك سوى جناحي.

أما في معرضها الأخير فيتمكّن الزائر من أن ينتقل من المرحلة/ المجموعة الأولى إلى الثانية والعكس بالعكس، دون أن يتسبّب ذلك في أي خلل لمضمون ما تقدّمه الفنانة. فالحالتان المختلفتان، أي حالة الدموع وحالة الأمل، استطاعتا أن تترافقا وألاّ تنتصر إحداهما على الأخرى، وذلك ببساطة لأن ما حدث في عالم ما بعد الوباء غير مفهوم حتى الآن، ولم يتم بعد تأطيره ولا تقييم المتغيّرات الجذرية الناتجة عنه.

وفي تحقيق السيرة البصرية المستوحاة من التجارب القاسية التي مرّ بها العالم اختارت الفنانة أن تحصر اهتمامها بالعالم العربي، لأنها أولا ابنة هذا العالم، وثانيا لأن آلامه مضاعفة بسبب الأزمات والحروب والهزّات الاقتصادية التي ساهمت في أن تكون شبيهة بحالة "إيزيس" وهطول دموعها.

ويشير البيان الصحافي الخاص بالمعرض إلى أن الفنانة استلهمت "إبداعها في هذا المعرض من وحي أسطورة دموع إيزيس. وتسرد الأسطورة تلك حزن إيزيس بسبب وفاة زوجها وحبيبها أوزوريس الذي قُتل غدرا على يد أخيه ست، ممّا سبّب تدفّق دموعها كسيول تشقّ الأرض حزنا وألما".

غير أن الأسطورة لم تنته هنا، وأغلب الظن أنها لن تنتهي، وإلاّ ما كانت الفنانة اختارتها، أو على الأقل لكانت بدلت نهايتها لتزرع الأمل في وسط المآسي.

دموع إيزيس لم تنهمر هدرا، توضّح الأسطورة، بل فجّرت الأرض المقدسة ليلد منها شريان الحياة في الوادي. إنها دموع الحياة التي سالت من شرور الأرض.

وانتشرت في فضاء صالة المعرض مجموعة من الأعمال النحتية التركيبية الشبه شفافة. أعمال سمحت لها طبيعة المادة الشفافة والملوّنة المصنوعة منها بأن تتفاعل مع مصادر الضوء المختلفة إن كانت ضوءا طبيعيا أو مصدره مصابيح الضوء الاصطناعي.

أجواء مسرحية

أرادت الفنانة من خلال تلك المجسّمات الرقيقة أن تعبّر عن أطياف الأمل الملوّنة، ولكنها وقعت في التكرار، ففقدت العديد من تلك الأشكال شاعريتها وأصبح العديد منها معكّر الملامح ويحيل إلى عكس ما رغبت الفنانة في التعبير عنه.

وعلى الرغم من أن الفنانة وهبي استخدمت من ناحية عددا كبيرا جدا من الألوان وتدرّجاتها، ومن ناحية أخرى قسّمت معرضها لمجموعتين تعبّران عن شعورين مختلفين، إلاّ أن الرتابة اللونية كانت حاضرة وصهرت المجموعتين في نواح كثيرة، وبذلك لم تخدم الأفكار التي أرادت طرحها والتي لا يمكن الإغفال عن اعتبارها أفكارا شائكة وتحتاج الكثير من طاقة الفنانة كي تتحقّق بصريا، كما طغى على المعرض طقس خاص استقى أجواءه من عالم المسرح حيث تطغى رائحة الستائر المخملية.

كذلك بدت العديد من المجسّمات واللوحات التشكيلية التي تجسّد أماكن ومساحات من الطبيعة وكأنها انسدال لطيات من أقمشة مختلفة الألوان. بعضها يرقّ وبعضها الآخر يتكثّف ليزيد من اختناق الجو العام.

> أعمال المعرض سمحت لها طبيعة المادة الشفافة والملونة بأن تتفاعل مع مصادر الضوء الطبيعية والاصطناعية

ونهال وهبي فنانة نوّعت في سيرتها الفنية ما بين الرسم والتصوير الفيديو والتركيبات التشكيلية، وهي عضو بنقابة الفنون التشكيلية. تتلمذت على يد الفنان المصري الشهير حسن سليمان، والتحقت بالعديد من الدراسات المتخصّصة في كلية سانت مارتن بجامعة لندن للفنون. كما هي مؤسّسة لشركة سكوير للأعمال البصرية وحفظ التراث.

شغلت منصب مدير ومستشار فني منذ العام 2007 لمجموعة فاروس للأعمال الفنية. وهي مجموعة مصرية خاصة ذات أهمية في الشرق الأوسط وتضمّ العديد من الأعمال الفنية المصرية المعاصرة والحديثة لرواد وكبار الفنانين المصريين.

وإلى جانب معارضها الفردية شاركت الفنانة في عدد كبير من المعارض الجماعية في غاليري إبداع والمعرض العام المقام في متحف الفن المصري الحديث، وآخر في أتلييه القاهرة، وأيضا في غاليري المشربية، وبينالي كتاب الفنان ضمن الدورة الأولى بالمتحف الوطني للفنون في العاصمة الرومانية بوخارست، ومركز فاماغوستا للفنون بقبرص في العام 2018، وهليوبوليس للفن أبزور ببلغاريا، ومعرض بقصر المنيل آرت مصر، كما شاركت بمعرض آرت فير في أبوظبي.

مجسمات تفوح منها رائحة الموت

«فن الحين 2021» معرض يستكشف جغرافيا الهوية

أبوظبي - يتواصل حتى السابع والعشرين من مارس 2022 بمتحف اللوفر أبوظبي أول معرض سنوي للفن المعاصر الذي حمل عنوان "فن الحين 2021، ويشمل أعمالا لسبعة فنانين تم اختيارهم للتنافس على جائزة ريتشارد ميل للفنون.

وكانت لجنة التحكيم قد اختارت الفنانين السبعة للتنافس على جائزة ريتشارد ميل للفنون في نسختها الافتتاحية، وهم: كريستيانا دي ماركي، ولطيفة سعيد، وميس البيك، ومحمد كاظم، وناصر الزياني، وطارق الغصين وتاوس ماكاتشيفا، وذلك من خلال دعوة مفتوحة لتقديم العروض للفنانين المقيمين في الإمارات.

وطلب القائمون على المتحف في وقت سابق من المشاركين تقديم أعمال تتناول موضوع هذا العام، الذي جاء تحت عنوان "في الذاكرة والزمان والمكان"، من خلال معالجة مفهومي الذاكرة والانتماء، واستكشاف جغرافيا الهوية عبر العلاقات الشخصية للفنانين مع الأماكن.

وتناول كل فنان من المشاركين الموضوع المطروح حسب رؤيته الخاصة والفريدة، فقدّموا أعمالا بوسائط مختلفة، إذ تُقدم كريستيانا دي ماركي قماشا مطرزا يدويا بعنوان "تخطيط الثغرات.. بيروت" في حين تستخدم لطيفة سعيد الزجاج في عملها الفني بعنوان "المسار".

وتقدّم ميس البيك عملا بعنوان "بانتظار طفو"، وهو عبارة عن عمل تركيبي مكوّن من مقاطع فيديو تعرض من مجسم من الألومنيوم.

ويعرض محمد كاظم سلسلة أعمال فوتوغرافية بعنوان "صور أعلام"، بينما يستخدم ناصر الزياني المنحوتات الرملية ومقتنياته من التسجيلات والأعمال على الورق في عمله الذي يحمل عنوان "تسقي البعيد وتخلي القريب"، أما طارق الغصين فيقدّم مطبوعات من سلسلة أعماله "أوديسيوس". فيما تستخدم تاوس ماكاتشيفا مزيجا من مقاطع الفيديو وحُلي مصنوعة خصيصا لعملها بعنوان "التنقيب عن الصُدف".

ثريا نجيم

> المعرض والجائزة التي تترافق معه يمثّلان إضافة إلى المشهد الفني المعاصر في الإمارات

وقالت ثريا نجيم مديرة إدارة المقتنيات الفنية وأمناء المتحف والبحث العلمي في اللوفر أبوظبي "لقد أظهر الفنانون فهما عميقا للموضوع وتناولوه بأعمال معبّرة جدا، ويمثل المعرض والجائزة التي تترافق معه إضافة مهمة للمشهد الفني المعاصر في الإمارات".

وسيتمّ اختيار فنان من بين المُتنافسين السبعة للفوز بجائزة ريتشارد ميل للفنون لعام 2021، والحصول على الجائزة النقدية وقدرها خمسون ألف دولار أميركي في حفل تسليم الجائزة الذي سيقام في يناير 2022.

اليمنية راوية العتواني تشكّل من الألوان وطنها المشتهى

صنعاء - يصرّ الفنانون التشكيليون في اليمن، على الرغم من الظروف الصعبة التي تمرّ بها بلادهم، على الإبداع ومواصلة أعمالهم الفنية والتشكيلية بإمكانات بسيطة.

وفي ظل الحرب التي تعصف بالبلاد، يتّجه هؤلاء إلى الفرشاة والألوان للتعبير عن رفضهم للواقع البائس وما تعيشه من صراعات ومآس إنسانية.

والفنانة العشرينية راوية محمد العتواني، التي تخرّجت من كلية اللغات قسم اللغة الفرنسية في جامعة صنعاء، تعشق الفن التشكيلي وتهوى المطالعة.

وتقاوم العتواني الحرب وإكراهاتها، سلاحها في ذلك الريشة ومؤنها هي الألوان، حيث تحاول ابتكار عالم جميل ومجتمع أفضل من خلال أعمالها الفنية، إذ تسلّط الضوء على القضايا الإنسانية وقضايا المرأة، ساعية في ذلك لنشر ثقافة الحب والتسامح والسلام.

ترسم العتواني كل شيء، فضلا عن حبها لفن النحت، وتفضّل رسم المشاعر والأحاسيس الداخلية للشخصية، لتجعل للوحة روحا، فيتفاعل معها الجمهور ويتابع أعمالها بشغف.

وتقول العتواني إنها تتّجه في أعمالها نحو القضايا الإنسانية وقضايا المرأة بالذات، وتضيف "كما أنني أرسم كل جميل يناقض أجواء الصراع، فأختار ألوانا هادئة وقريبة من القلب".

وتسترسل "عندما يشاهد شخص ما لوحاتي.. ينسى واقع الحرب والمآسي، فتهدأ نفسه ويخبو جزءٌ من غضبه الداخلي".

وعن سبب اتجاهها إلى الفن والرسم، تقول "نحن، كفنانين، وسيلتنا الوحيدة للتعبير عن أي احتجاج هي الرسم".

وشاركت العتواني في العديد من المعارض التي كان محورها السلام والمرأة. وهي كغيرها من اليمنيين واليمنيات، ليست بمعزل عن الحرب ومآسيها الإنسانية، إذ أثّرت الحرب عليها كفنانة، بانعدام الألوان وارتفاع أسعارها، ناهيك عن توقّف الكثير من المعارض بسبب الصراع الدموي الذي تعيشه البلاد منذ نحو ست سنوات.

وتتحدّث العتواني عن أمانيها الكبيرة بانتهاء الحرب، فتقول "نأمل بأن تنتهي الحرب في القريب العاجل، حتى نستطيع أن نعيش كبقية العالم ونسافر ونرى الحياة بصورة مختلفة، بعيدا عن أصوات القنابل والعيارات النارية أو نواح النساء وصراخ الأطفال. لقد أتعبتنا الحرب والصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وباتت حياتنا معطلة وشبه منتهية".

لكنها تستطرد بتفاؤل "ستكون حياتنا القادمة أجمل، إن شاء الله، إذ لا بد أن تتوقّف الحرب يوما ما، وسنعيش لنصنع مستقبلا أجمل".

وتتوجّه التشكيلة إلى الشباب بالقول "آمنوا بأنفسكم، واخرجوا الشغف الذي بداخلكم، واسعوا جاهدين لتحقيق أحلامكم، فلا شيء يظل سيئا دائما".

في دائرة الفن والحياة ضد الحرب والموت